

أضواء البيان

@ 165 \$ 1 (سورة هود) 1 \$! 7 7 ! قوله تعالى : { الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ
ءَايَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْهُ حَكِيمٌ خَبِيرٌ } . اعلم أن العلماء اختلفوا
في المراد بالحروف المقطعة في أوائل السور اختلافاً كبيراً ، واستفراء القرآن العظيم
يرجح واحداً من تلك الأقوال ، وسنذكر الخلاف المذكور وما يرجحه القرآن منه بالاستقراء
فنقول ، وباٍ جل وعلا نستعين : .
قال بعض العلماء : هي مما استأثر الله تعالى بعلمه . كما بينا في (آل عمران) وممن روي
عنه هذا القول : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان . وعلي ، وابن مسعود رضي الله عنهم وعامر
والشعبي ، وسفيان الثوري ، والربيع بن خيثم ، واختاره أبو حاتم بن حبان . .
وقيل : هي أسماء للسور التي افتتحت بها . وممن قال بهذا القول : عبد الرحمن بن زيد بن
أسلم . ويروى ما يدل لهذا القول عن مجاهد ، وقتادة ، وزيد بن أسلم . قال الزمخشري في
تفسيره : وعليه إطباق الأكثر . ونقل عن سيويه أنه نص عليه . ويعتضد هذا القول بما ثبت
في الصحيح عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الصبح يوم
الجمعة { الم } السجدة ، و { هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ } . .
ويدل له أيضاً قول قاتل محمد السجاد بن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما يوم الجمل ، وهو
شريح بن أبي أوفى العبسي . كما ذكره البخاري في صحيحه في أول سورة المؤمن : ويدل له
أيضاً قول قاتل محمد السجاد بن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما يوم الجمل ، وهو شريح بن
أبي أوفى العبسي . كما ذكره البخاري في صحيحه في أول سورة المؤمن : % (يذكرني حاميم
والرمح شاجر % فهلا تلا حاميم قبل التقدم) % .
وحكى ابن إسحاق أن هذا البيت للأشتر النخعي قائلاً : إنه الذي قتل محمد بن طلحة
المذكور . وذكر أبو مخنف : أنه لمدلج بن كعب السعدي . ويقال كعب بن مدلج . وذكر الزبير
بن بكار : أن الأكثر على أن الذي قتله عصام بن مقشعر . قال المرزباني : وهو الثبت ،
وأنشد له البيت المذكور وقبله : وحكى ابن إسحاق أن هذا البيت للأشتر النخعي قائلاً : إنه
الذي قتل محمد بن طلحة المذكور . وذكر أبو مخنف : أنه لمدلج بن كعب السعدي . ويقال كعب
بن مدلج . وذكر الزبير بن بكار : أن الأكثر على أن الذي قتله عصام بن مقشعر . قال
المرزباني : وهو الثبت ، وأنشد له البيت المذكور وقبله : % (وأشعث قوام بآيات ربه %
قليل الأذى فيما ترى العين مسلم) %